جامعة المدينة العالمية

دولة ماليزيا

كلية أصول الدين قسم عقيدة

المنطق الصوري بين المسلمين واليونان من حيث الايجاب والقبول

بحث تكلمي مقدم لنيل درجة الماجيستر في العقيدة

اسم الباحثة : فاطمة مألي

رقم : MAQ 103 AG 185

تحت أشراف :الدكتور محمد سيد البسا طي

نائب رئيس قسم الدعوة والعقيدة

1434هـ / 2013م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آ له وأصحابه الهداه وسائر من والاه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين ...

وبعد...

يعد المنطق الصوري بحق من أطول العلوم النظرية عمرا اذ ترجع نشأة الى ما قبل أربعة وعشرين قرناً تقريباً . ويقول المؤرخون إن ارسطو هو الذي وضع علم المنطق وأول من دون قواعده في القرن الرابع قبل الميلاد.

وقد نقل مخلصاً بالفلسفة اليونانية فيما وراء الطبيعة ولهذا اختلف المسلمون في شأنه اختلافا كبيرا، ففريق من العلماء حرم الاشتغال به لأنه مقدمة للفلسفة والفلسفة كفر ومقدمة الكفر كفر ، وفريق آخر من قال يجب الاشتغال به وبغيره من الفلسفة لأنه لا يخالف الاسلام ، كلا هما حق والحق لا يناقض الحق ولكنه يؤيده ويقومه.

لذا حرصت في هذا البحث مبينة معنى كلمة منطق وتعريفاته وطبيعته علم أم فن ؟ وأهمية دراسته وأقسامه وأقسام المنطق الصوري مع تقديم الآراء والأدلة لكل من القدماء مثل ارسطو واضع هذا العلم والرواقيين وأيضاً من العلماء المسلمين ، ثم انتشرت وحاوزت في مبحث نشأة علم المنطق منذ عهد ما قبل المنطق من الفلسفة اليونانية حتى عهد ارسطو واضعه وعهد اضافات الشراح حتى عصرنا الاسلام مع تقديم الآراء والأدلة لكل من العلماء المسلمين مبينا مؤيديه ومعارضيه وما يتفق ويخالف املا أن يصل الى الهدف المرجو مع معارض بين رأي ارسطو ورأي العلماء المسلمين حول علم المنطق ، وقد أضيف مع ذلك قول العلماء في حكم الاشتغال بهذا العلم .

وفضلاً من أن هذا البحث ليس كاملا وشاملا لأن لا يذكر فيه مسائل ومباحث علم المنطق التي تتضمن مبحث التصديقات والاستدلال الا قليلاً مع أن هذه هي لب علم المنطق ويعتبرها موضوعة هاماً في هذا العلم وذلك ليس بالإهمال للبحث في هذا الموضوع ولكن لأجل التقصير فقط. وأسأل الله أن يوفق هذا البحث ويجعله نافعاً لطالعه والله من وراء القصد وإنه عليم كريم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آ له وصحبه وسلم .

الباحثة

فاطمة مألي ag185

المبحث الأول : معنى كلمة (منطق)

اذا تتبعنا الآراء والموافق والتطورات التي تواردت وطرأت على العلم المنطق فأننا نلاحظ أن ارسطو هو الواضع الأول العلم المنطق وأول من دون مباحث هذا العلم وهذبه وأرس قواعده الأمر الذي صار معه هذا العلم ذو موضوع خاص ومنهج بعين ، ولكن هذا العلم لم يعرف في عصر واضعه باسم (المنطق) كما هو متعارف عليه الآن في العصر الحديث .

ولعل ذلك الأمر يرجع إلى أن ارسطو كان يطلق على مؤلفاته في هذا الموضوع باسم (التحليلات)أي تحليلات الفكر إلى عناصره .

وأنه لم يكتب فيه على أنه علم قائم بذاته بل على أنه مجرد مدخل أو آلة أو مقدمة ضرورية ولازمة قبل الخوض في تفاصيل أي واحد من العلوم (1).

---

1 - تبسيط المنطق الصوري د / سهير محمد على الفيل صفحة 7

وعلى هذا أقام ارسطو المنطق على أساس النظر في تسلسل التصورات في الذهن بطريقة محددة ، أي على أساس بيان القواعد العامة التي يسير عليها العقل في ربطه بين التصورات بعضها وبعض الذهن بصرف النظر عما تشير اليه في واقع التجربة (1).

ولا نعرف تاريخ التأليف علم المنطق الذي ألفه ارسطو بالتحديد ولكن نعرف ذلك بعد رحيله بدء تلاميذه وأتباعه في جمع مؤلفاته وابحاثه في هذا الموضوع وقد أطلقوا عليها اسم (أور جانون) " organon " أي الآلة أو الأداة وأصبحت هذه المؤلفات والابحاث تعرف باسم (أور جانون ارسطو) (2).

وقد استعمال هذه الكلمة عند الاسكندر الأفروديس وجالينوس وهذا في القرن الثاني بعد الميلاد (3).

---

1 – المنطق الصوري والرياضي د / عبدالرحمن بدوي ص 8

2 – تبسيط المنطق الصوري د / سهير محمد علي الفيل ص8

3 – المنطق الصوري والرياضي د / عبدالرحمن بدوي ص 3

ثانياً: تطورات مصطلحات كلمة المنطق .

كلمة منطق مأخوذة من النطق، فمادة هذه الكلمة تدل على الكلام ، فيقال فلان نطق بمعنى تكلم .

فهي لم تستعمل في اللغة العربية الا للدلالة على معنى الكلام الذي هو ضد الصمت ، ولما كان المعنى منطق هكذا يكون ذلك بعيد كل البعد عن أن يكون هناك أدنى نشاط فكري أو عقلي (1).

وقال دكتور عبدالرحمن بدوي في اشتقاق الكلمة العربية (منطق) حين ترجمة المنطق إلى اللغة العربية كانت هذه الكلمة بمعنى الكلام وبعد الترجمة أن المنطق بمعنى التفكير أو الاستدلال وبقي معنى " الكلام " شائعاً حتى بعد أن اصطلح على تسمية علم الفكر بالمنطق (2).

فكلمة منطق من ناحية الاشتقاق اللغوي تدل أولاً على الكلام فهي في اليونانية ولا نعرف من هو أول من استعمالها اصطلاحاً ولا في أي عصر ، وأرجح ما قيل من أن من الممكن ان تكون من وضع شراح ارسطو (3).

غير أن كلمة (loyos) في اليوناني وبمعنى المصطلح اللاتيني أنها (لوجوس) تدل على العقل أو الفكر أو البرهان (4).

---

1 – تبسيط المنطق الصوري د / سهير محمد على الفيل ص 9

المنطق والفكر الإنساني د / عبدالسلام محمد عبده ص 8-9

2 – المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة د/ علي سامي النشار ص 4-5

3- المنطق الصوري والرياضي د/ عبدالرحمن بدوي ص 3

ومن أجل أن يتقرب الفلاسفة العرب من المعنى اللاتيني لكلمة المنطق فقد حاول الى التوسع في معنى الكلمة، فاطلقوا ها على :-

1 – النطق الظاهري : وهو يفيد معنى التكلم أو التحدث أول التلفظ أي هو ما به التكلم الذي هو مأخوذ من النطق بمعنى الكلام.

2 – النطق الباطني : وهو يفيد الإشارة الى المعقولات ومحاولة ادراكها أي هو ما به ادراك المعقولات والبرهنة والاستدلال .

فشملت بذلك المنطق (العلم) ذا الأصول والمسائل والمباحث والقضايا المعروضة (1).

---

1 – المنطق الفكر الإنساني د / عبدالسلام محمد عبده ص 8

تبسيط المنطق الصوري د / سهير محمد علي الفيل ص 8 -9

ثالثاً: تعريف المنطق في الاصطلاح

أما تعريف المنطق بالاصطلاح قد تعددت الآراء وتباينت وجهات النظر فيما بين الفلاسفة والمناطقة حول تحديد تعريف متفق عليه يشتمل المنطق شكلاً وموضوعاً :

فذهب فريق الى تعريف المنطق تعريفاً عملياً . وقالوا " ان المنطق مجرد آلة أو صناعة أو وسيلة "

بمعنى أن المنطق أن يقصد لذاته ، وإنما قد نستفيد منه عمليا عند تطبيق قواعده وشروطه على الأحكام والاستدلال الموجودة في العلوم .

وذهب فريق آخر الى ان المنطق يعد من العلوم المعيارية ، بمعنى " ان قوانين المنطق تصبح بالنسبة للمفكر كمعايير ثابتة ، ينبغي ان يرقى إليها كل تفكير صحيح " (1).

فمن تعريفات المنطق

1 – تعريف ارسطو :-

يعرف ارسطو بأنه " آلة العلم "

وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه أو هو صورة العلم وهذا التصور القديم للمنطق (2).

2 – تعريف ابن سينا من فلاسفة الاسلاميين :-

عرفه ابن سينا " بأنه المنطق هو الصناعة النظرية التي تعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى برهاناً " . وهذا التعريف أريسطوطاًليس بحت ، يتضمن تفسيرات العلم الأول للمنطق كما يتضمن تقسيماته له ، أنه يقرر ان المنطق آلة نظرية صورية (3).

---

1 – تبسيط المنطق الصوري د / سهير محمد علي الفيل ص 10 - 12

2 – السيوطي : صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام من كتاب " المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة د / علي سامي النشار ص 9

3 – مرجع السابق ص 6 – 8

3 – تعريف الغزالي :-

أما الغزالي فيحدد المنطق " بأنه القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس عن غيره ، فيتميز العلم اليقيني عما ليس يقينا وكأنه الميزات أو المعيار للعلوم كلها " .

ويلاحظ على هذا التعريف أنه يستخدم كلمة قانون ، والمقصود بالقانون الآلة الصناعية النظرية ثم بدأ يصف المنطق بصفته المعيارية .

4 – تعريف الفارابي :-

يقول الفارابي " أن صناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي من شأنها أن تقوم العقل وتسدد الانسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات ".

5 – تعريف كنت :-

وعرفه كنت بأنه " علم القوانين الضرورية للذهن والعقل بوجه عام " (1)

---

(1)المنطق الصوري منذ ارسطو حتى عصورنا الحاضرة د. علي سامي النشار صفحة11-12

المنطق والفكر الإنسان د. عبد السلام محمد عبده صفحة24-25

وبذلك قد عرفه المعاصرون من الباحثين في علم المنطق بتعريفين :-

1 – من جهة موضوعه .

2 – من جهة فائدته وثمرته .

أما تعريفه من جهة موضوعه

فالمنطق هو "العلم الذي يبحث فيه من المعلومات التصورية والتصديقية من حيث انها توصل الى مجهول تصوري أو تصديقي"

أما تعريفه من جهة فائدته وثمره

قد عرفه بأنه "قانون تعصم مراعاته الذهن عن الخطاء في الفكر"(1)

وهكذا تعريفات المنطق على مر العصور ،وبالجملة أنه لا تختلف عن قصد المعلم الأول الذي هو واضع هذا العلم أو الفن وان كان بعد ذلك أخرجت منه مباحث و أضيفت آراء جزئية لم تغير من حقيقته.

---

1 – المنطق والفكر الانسان د / عبدالسلام محمد عبده ص 25 – 26

2 – المنطق الصوري والرياضي تأليف عبد الرحمن بدوي ص 4 – 5

المبحث الثاني :المنطق علم أم فن ؟

والأصل في هذه المشكلة أن ارسطو قد جعل الصفة الأولى للعلم أنه نزيه بمعنى أنه يبحث في الحقيقة بغض النظر عن التطبيق عليها و عن الفائدة التي يمكن ان تستخرج من هذا التطبيق.

وإنما يظل في ميدان النظر المجرد بينما الفن أو الصناعة تعني بإمكان تطبيق الحقائق النظرية بواسطة وضع مناهج للعمل بل وأحيانا بمزاولة للعمل نفسه.(1)

والمراد بالعلم :

هو ادراك حقيقة المعلوم دون محاولة لتطبيق هذه الحقيقة المدركة في حياتنا العملية "

كأن ندرك الحقيقة لذاتها او ان تكون الغاية من وراء الادراك هي الادراك .

والمراد بالفن :

هو تطبيق تلك القواعد في العالم الخارجي ،أي أحداث أثر لما هو في الذهن في الخارج .

أو هو ادراك الحقيقة للانتفاع بها في حياتنا العملية. الغاية من ادراك الفكرة هي تطبيقها.(2)

اذن فالبحث في الفكر الانساني بقصد الاهتداء الى قوانينه ومعرفة الشروط الذي يتوقف عليها صحيح الفكر من فاسده ينتج علم المنطق.

---

(1)المنطق الصوري والرياضي ص 17

(2)المنطق والفكر الانساني ص21

رأي الفلاسفة في ان المنطق علم أم فن؟

أولا : أرسطو

لم يعط ارسطو فكرة واضحة محددة عن طبيعة المنطق هل هو علم أم فن ؟

حقا أنه يطلق هذا العلم احيانا اسم الآلة واحيانا أخرى يدعوه بالعلم التحليلي ويعتبر ان علم المنطق عنده ليس جزءا من الفلسفة ولكن مقدمة لها فقط.

ثانيا : الرواقية

جاءت الرواقية يتصور لأريسطاليسية في جميع مناحيها ، واعتبرت المنطق من الفلسفة والحكمة ، وتنقسم الحكمة الى العلم الطبيعي والجدل والأخلاق ، والجدل هو المنطق ، واعتبر المنطق في هذا المذهب علما، له وجود حقيقي.

ثالثا: الشراح الاسكندريون

لم يقف الشراح الاسكندريون أمام هذين الاتجاهين المختلفين موقف الجبرة أو الشك بل ساعان ما قاموا بالتوفيق بينهما . فاعتبروا المنطق مقدمة للفلسفة و جزءا منها في الوقت عينه .(1)

---

(1)المنطق الصوري منذ عهد ارسطو الى عصورنا الحاضرة ص 41-42

رابعا: الاسلاميون

انتقلت المشكلة الى العالم الاسلامي حين وصل التراث اليوناني اليه ، فنرى مؤرخي العلم الاسلاميين يصورون النزاع حول طبيعة المنطق تصويرا بارعا.

=فيذهب الخوارخي الى ان المنطق قد جعله بعض الفلاسفة قسما ثالثا من علم الفلاسفة أي

منهم من جعله قسما من أقسام العلم النظري

ومنهم من جعله آلة للفلسفة

ومنهم من جعله قسما منها وآلة لها .

= وقد شغلت فلاسفة الاسلام المشائين بحيث كانوا يبدؤون ببحث مشهور هل المنطق جزء من الفلسفة أو جزء مسابق عليها؟

وأول من هؤلاء الشراح "الفارابي" انه لا يعطي رأيا ثابتا فهو يعتبر المنطق من الفلسفة في كتاب "الجمع بين رأيين الحكيمين" ويعود إلى قول آخر بان المنطق آلة الفلسفة كما في كتابه "التنبيه على سبيل السعادة"

ويرى "ابن سينا" الى ان المنطق من الحكمة ،أي انه جزء من أجزاء الفلسفة ،وبهذا يعتبر ان المنطق علما وفنا كما قال في كتابه "الشفاء".(1)

---

(1)المرجع السابق ص 43-45

ويقول "ابن خلدون" من المناطقة المتأخرين "ان المتأخرين لم ينظروا في المنطق على أنه آلة للعلوم بل اعتبروه من حيث أنه فن بذاته "

وأن أول من تكلم فيه على هذا النمط هو فخر الرازي ومن بعده أفضل الدين الخونجي .

والمقصود بعبارة "انه فن بذاته " أنه ليس آلة أو فنا عمليا بل المقصود انه علم نظري ,وجزء من أجزاء الفلسفة. وهذا اتجاه رواقي لاشك فيه (1)

ومهما يكن من أمر، فان البحث في هذه المسائلة أصبح ضربا من السفسطة الكلامية العقيمة ،والتلاعب السقم بالألفاظ بل مضيعة للوقت والجهد وفنا من فنون الضرب متاهات الضلال.(2)

---

(1)المنطق الصوري منذ عهد ارسطو..... ص 43-47

(2)تبسيط المنطق الصوري ص 32

المبحث الثالث : أهمية علم المنطق وقيمته العملية

لما كانت المنطق يبحث في قوانين الفكر لمعرفة الصحيح منها والفاسد ، ولما كان الفكر اساس لكل علم من العلوم بل اساس الحياة الانسانية كلها ، كان المنطق أساس العلوم جميعا.

فالمنطق ليس العلم بقوانين الفكر فحسب بل هو الصناعة التي تطبق فيها هذه القوانين على جميع انواع التفكير، والناي يسعون الى غاية واحدة هي ان تكون تفكيرهم صحيحا خاليا من التناقض وهذه هي الغاية التي يصف المنطق الطرق المؤيدة اليها.(1)

وقال الفارابي في فائدة هذا العلم

وليس علم المنطق سوى التفكير الحقائق الذي يرشد الى الدرب الخالية من العقبات ، والبعيدة عن الاخطاء،

والتي توصل النفس الى الحقيقة الفاعلة في الوجود والموجودات ،عن طريق التأمل والتفكر بالنتائج والحاصلات اليقينية البعيدة عن الخطاء المجسمة مع الصواب، حرصا على عدم وقوعنا في التناقضات والمغالطات ،وصناعة المنطق تهب العقل مجموعة من القوانين التي ترشده الى سواء السبيل .....(احصاء العلوم :الفصل الثاني في علم المنطق ص 67) (2)

---

(1)تبسيط المنطق الصوري ص 23

(2)في سبيل موسوعة فلسفية الفارابي د/مصطفى غالب ص 27-28

ومن فائدته :

1_انه يضع القوانين العامة التي تهدى الفكر الانساني الى الصواب

2- بملاحظته وتطبيقه يتمكن الانسان من تمييز الخطاء من الصواب والحق من الباطل

3_ يربى في الانسان ملكة النقد وتقدير الافكار والموازنة بينها والحكم عليها بالكمال والنقص

4_ينمى الفكر الانساني ويقويه بالتمرين ومزاولة البحث في طرق الاستنباط والاستدلال

5_ يعرف الانسان طريق المغالطات التي يستعملها المضللون في مجادلاتهم للحق وصولا الى الباطل (1)

هذا فائدة علم المنطق التي بين لنا المعاصرون من المناطقة ولكن ليس معنى هذا ان تعلم المنطق يعصم حتما من الوقوع في الخطاء ،فكم من مناطقة يخطئون ،ولكن كثيرا ما يرجع خطئوهم الى انهم لم يستوفوا صناعة المنطق بكمالها ،أولم يلتز موها في بعض المواضع وعولوا على الفطرة او انهم لم يحسنوا استخدامها.(2)

(ابن سينا :مدخل)

---

(1)المنطق والفكر الانسان ص 29

(2)تبسيط المنطق الصوري ص 27

المبحث الرابع :نشأة المنطق من حيث الايجاب والقبول

ان نشأة المنطق منذ بدايته في عهد ارسطوطا ليس حتى عصورنا هذا قد يوجد من يشتغلون فيه ويوجد أيضاً من يرتفضون هذا العلم ، وهذا هو الذي أقصد في مطالعة البحث ، ليس هذا يمهل الغير من الموضوع ولكن يعتبر بالأولى دون غيره فيما يطابق بعنوان البحث قط .

ومن ذلك قد ميز الله سبحانه وتعالى الانسان بالفكر والعقل ، وخصصه بادراك المعقولات وانتزاعها من المحسوسات وانتزاع بعض المعقولات من بعض.

فالعقل الانسان بمثابة القائد والموجه فهو مناط التكليف والحساب والعقاب ولذلك عده الله تعالى من أفضل ما كرم به الانسان فقال –

"ولقد كرمنا بني آدم وحملنا هم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلنا هم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً... " سورة الاسراء 170 .

غير ان العقل وحده لا يستطيع ان يصل الى الغايات العليا الا اذا وجه التوجيه المستقيم باستخدام الطرق الفكرية الصحيحة حتى يختلط عند العقل الحق بالباطل ولا يشتبه عليه الخطاء بالصواب ، وهذه الطرق الكريمة السليمة التي توجه العقل وتهديه الى الحق والصواب هي ما يسمى بعلم المنطق ، فالعقل اذن أمير الجسد والمنطق أمير العقل وقائده .(1)

---

(1)المنطق والفكر الانسان ص 9-10

وبأن العقل له ارتباط وثيق بالمنطق ، فنشأة المنطق منذ عصور القديمة تتأثر على العقل ،فبذلك أود أن أوضح نشأة المنطق منذ عصور قبل ارسطو وما بعده الى عصورنا الاسلام من حيث الايجاب والقبول . وهذا كالتالي:-

الأول :ما قبل المنطق

1 – خيال وفكر

قبل ان يعرف اليونان اسماء الفلاسفة الكبار عرفوا ثراء الخيال المبدع الذي يذكره المؤرخون بكثير من التقدير ..فقد كان من شأن الناس ان يلتفوا حول الرواة الذين برعوا في قراءة الشعر وحكاية الأساطير ، فيحفظون ويفهمون ،

وكانت احاديث الرواة تهبط الى عالم الموتى وتصعد الى عالم الآلهة .

واستمر الأمر على هذا النحو اكثر من اربعة قرون حتى دهنت أجنحة الخيال الموغل في الفقر والوثوب ففي القرن السادس قبل الميلاد و كرد فعل للاتجاه الخيال الذي بلغ مداه ، كانت البداية الأولى للاتجاه العقلي .

ولأول مرة قد فكر القدماء حول اشكلة "من أي مادة نشأة الكون "وقد قرروا في أصل مادة الكون على مختلفة الآراء والإجابات دون ان يقر قرارهم على حل معين بل ودون ان يرتفع النقاب عن وجه الحقيقة لذي عينين .(1)

---

(1)المنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده جزء الأول د/رفقي زاهر ص 6-9

2- السوفسطائيون

ظهرت جماعة السوفسطائيين فاتخذوا من الاختلاف في تحديد أصل الكون تكأة لمذهبهم الخطير على القيم والاخلاق .

فمادام الفلاسفة لم ينتهوا في بحثهم الى رأي واحد إذن فليس في الكون حقيقة موضوعية يلزم الناس جميعا التسليم بها أو الاتفاق عليها . بل الحقائق نسبية ، والفرد هو مقياس كل شيء ، وعلى فرض التسليم بأن في الكون حقيقة مطلقة فانه يتعذر على أي يسران يدركها ، فلو اختلف اثنان في قيمة كالصدق مثلا فعده أحدهما فضيلة و عده الآخر رزيلة .

واستطاع السوفسطائيون ان يجتذبوا شباب اليونان الى تعاليمهم بل لقد انشأوا عدة مدارس تلقن الشباب طرق السفسطة وأصولها.(1)

---

(1)مرجع السابق ص 9.

3- سقراط

هو شيخ فلاسفة اليونان و محور ارتكازهم ونقطة انطلاقهم

وكان سقراط يجلس مع شباب السوفسطائين فيناقشهم حتى يكشف باطلهم ويخرج موقفهم ، ويبدأ الشباب أنفسهم يسألون عن الحقيقة وقد انقشعت عن عقولهم سحب الزيف .

فطريقة سقراط ذات مرحلتين ممتازتين :-

1-إثارة الأسئلة التي تزعزع ثقة الشباب بالسفسطة وتنتهى بالتهكم الأبوى الشفيق

2-إثارة الأسئلة التي من شأنها توليد الحقائق من عقول الشباب .

فبذلك أثبت سقراط حقائق الأشياء وأصبح مقياس الحقيقة غير تابع للأهواء بل هو مقياس ثابت لا يختلف من شخص لآخر . (1)

---

(1)المنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده د/رفيقي زاهر جزء الاول ص10-11

4 – افلاطون

خلف افلاطون استاذه سقراط على عرش الفلاسفة ، فكتب في كثير من فروع المعرفة وحاول افلاطون أن يثبت نظريته العربية بما يعرف بطريقة الجدل النازل والجدل الصاعد .

وقد تعرض أثناء برهنته للحديث عن الاستقراء واستخلاص الاصول العامة . وعن الموضوع والمحمول والغرض والحكم والاستدلال والظن والفسطة . ولكنه بإزاء هذه المسائل لم ينتج منجي الاستخلاص العقل الصارمة والتصنيف العلمي الدقيق .

الثاني : ارسطو واضع المنطق

يقترن ذكر المنطق باسم ارسطو اكبر عقلية فلسفية عرفها تاريخ الفلسفة الى اليوم وقد اطلق عليه لقب المعلم الأول اقرار بفضله وتقديرا لمكانته .

الواقع ان " ارسطو " لم يبدأ رحلته مع المنطق في الصفر وقد سبقت الاشارة الى ما كان (سقراط) يطالب به السوفسطائيين من تحديد المفاهيم وهو تنبه مبكر الى مبحث التعريفات . وكما سبقت الاشارة الى ان (افلاطون) تكلم عن الموضوع والمحمول والغرض والاستقراء والسفسطة والاستدلال أثناء برهنته على نظرية المثل : ومعنى ذلك ان (ارسطو) قد انتفع بهذه الاشارة العابرة في وضع منطقة الصوري .

فقد تألف منطق ارسطو من أبحاث ثلاثة :-

أولاً : المقولات يدور على الأمور المقصورة تصورا ساذجاً (1).

ثانياً : العبارة أي كتاب العبارة في الأمور والأقوال المؤلفة .

يقصد ارسطو بالعبارة القضية الحملية على وجه التحديد ، إذ لم يتحدث وهو ثلاثة أجزاء هي الموضوع والمحمول والرابطة .

ثالثاً: التحليلات وهي قسمان التحليلات الأولى والحليلات الثانية ويقصد ارسطو بذلك صورة القياس ومادته.

---

1 .- يوسف كرم تاريخ فلسفة اليونانية ص 119

وقال د/ يوسف كرم " وكتاب التحليلات الأولى في الاستدلال بالإجمال أي من حيث صورته ولما كان الاستدلال من حيث المادة اما برهانيا صادرا عن مبادئ كلية يقينية ومؤدياً للعلم واما جدليا مركبا من مقدمات ظنية واما سوفسطائيا مؤلفا من مقدمات كاذبة.

اما التحليلات الثاني : فقد تحدث فيها ارسطو عن القضايا التي يتألف منها القياس وقسمها الى برهانية وظنية وسفسطية . ثم ذكر بعد ذلك الاستقراء والتمثيل واعتبرهما من لواحق القياس ، ولم يشر ارسطو الى القياس الاستثنائي أو القياس الشرطي .(1)

الثالث : إضافات الشراح :

أثار منطق (ارسطو) اهتماما كبيرا بين المشتغلين بالفلسفة فاقبلوا عليه يشرحونه ويعلقونه ولم تقف جهودهم على ما ورثوه عن المعلم الأول من المباحث المنطقية انما كانت لهم طائفة من الاضافة المهمة الى تلك المباحث .

ومن أهم إضافتهم :-

1 – فرفر يوس (الصوري)

تعرض ارسطو في منطقة للحديث عن علاقات الألفاظ ودلالتها ، فتحدث عن الجنس والفصل والخاصة والعرض العام .

وجاء فرفر يوس فرتب هذه الكليات وزاد عليها النوع، وبذلك نشأ في المنطق مبحث جديد عرف بمبحث (الكليات الخمس)أو بشجرة فرفر يوس.(2)

---

1 – المنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده جزء الأول د/ رفقي زاهر ص 18 – 19

2-نفس المرجع ص 20

2 – جالينوس :

عرفنا ان ارسطو في التحليلات الأولى قد اقتصر على ثلاثة فقط من أشكال القياس تبعا لنسبة الحد الأوسط الى الحدين الآخرين .

وقد جاء جالينوس فأضاف الشكل الرابع، وجعل أضربه المنتجة خمسة أو ثمانية على اختلاف في النقل عنه بين المتقدمين والمتأخرين . والواقع ان ارسطو أغفل الشكل الرابع.

3 – الرواقيون :

تقوم الفلسفة الرواقية على أساس اعتبار العالم مؤلفا من مجموعة من الأجزاء المختلفة ولكن يسود هذه الأجزاء على اختلافها نوع من التفاعل المتبادل يعبرها عما بينها من التكامل والارتباط .ومن ثم تكون أدق القضايا تعبيرا عن العالم هي القضية الشرطية لما فيها من الارتباط بين المقدم والتالي، ولهذا قصر الرواقيون اهتمامهم على القضية الشرطية على الرغم من ان ارسطو لم يتحدث منها ولم يشر اليها اكتفاء بالقضية الحملية .

وقد هداهم بحثهم الى القياس الشرطي الذي يتألف من الشرطيات المحضة أو الشرطيات و الحمليات

وبالجملة فان كلما يتعلق بالقضية الشرطية وأقسامها بالقياس الشرطي الاستثنائي يعد من النتائج التي انتهى اليها بحث الرواقيون (1).

---

1 – المنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده د/ رفقي زاهر جزء الأول ص 21 – 22

المبحث الخامس :المسلمون والمنطق

ظهر الاسلام في شبه جزيرة العربية لم تغزهم التيارات الغربية ولم تدخل في تكوينهم عناصر من الثقافة الأجنبية ، وقد ازدهر فيهم الشعر والخطابة وانتشرت بينهم الحكم والأمثال ، فناسب ان يكون محورا عجازهم بلاغة الكتاب الذي يدعوهم الى الدين الجديد وليس نظم الأقيسة المنطقية التي لا عهد للقوم بها .

وظل القرآن الكريم والسنة الشريفة هما المعين الصافي الذي يستقى منه المسلمون توجيه حياتهم وطرائق معيشهم، ومضت الأمور في صدر الاسلام .وبعد الحروب فقد بداء للمسلمين تعرفون على ثقافات الشعوب وأساليب حيات شعوب الأخرى ومناهج تفكيرهم بفضل الاحتكاك المباشر الذي أدى اليه امتداد الفتوح بفضل ازدهار الترجمة التي نقلت الى لغتهم أفضل من هذه الثقافات من عناصر (1)

فلما فتح المسلمون بلاد الفرس والعراق والشام ومصر ووجدوا أهل هذه البلاد من اليهود والنصارى والمجوس يستخدمون المنطق في الدفاع عن عقائدهم والدعوة اليها ادرك المسلمون مدى حاجتهم الى المنطق لتنظيم فترهم في دفاعهم عن عقيدتهم أمام هؤلاء . فأمر" ابو جعفر المنصور" بترجمة كتب المنطق الى اللغة العربية ولم يبخل في سبيل ذلك بجهد أو مال ، فقام" عبد الله بن المقفع" بترجمة كتب المنطق. ثم زادت الترجمة فبلغت دورتها في عهد "المأمون" الذي يعتبر عصره بلا شك عهد الافتتاح العلمي ..(2)

---

1 – المنطق الصوري وتاريخه ومسائله ونقده د/ رفقي زاهر الجزء الأول ص 32 – 33

2 – المنطق والفكر الانسان د / عبدالسلام محمد عبده ص 15 – 16

ثم جاء المتأخرون من الفلاسفة فخلصوا المنطق من الفلسفة وزادوا على مباحثه مباحث العلم والدلالات والألفاظ لأنها كالمقدمة للمنطق من بعد أوائل الفلاسفة الاسلام الثلاثة الكندي والفارابي وابن سينا تناولوا في منطقهم بالعرض والشرح والتعليق من منطق ارسطو .

ولكن متى ترجم هذا المنطق ومتى استعمله المسلمون ؟

ففريق يرى ان المنطق ترجم في عهد" أبي جعفر المنصور" وأن الذي قام بترجمته هو "عبدالله بن المقفع"

وفريق يرى ان المنطق ترجم في عهد "بني أمية" حين حدثت تزاوج بين الأمم المغلوبة والمسلمين الفاتحين .(1)

---

1 – نفس المراجع ص 16 -17

وقال د/ علي سامي النشار في كتابه "مناهج البحث عند مفكري الاسلام على صلة علم المسلمين بفلسفة اليونان" :-

" ومما ثبت صلة على المسلمين بفلسفة اليونان في القرن الأول احتكام ـ وفي كتاب أخرى احتكاك ــ المسلمين العلمي واتصالهم بآباء الكنيسة في الشام وما بين النهرين في اديرتهم وكنائسهم ونقاشهم لعقائد المسيحيين ، وقد كفل المسلمون للأديرة والكنائس الحرية الدينية والفكرية ، فكانت كمجامع علمية تدرس فيها فلسفة اليونان في مقدمتها منطق ارسطو ، حتى آخر الفصل السابع من التحليلات الأولى أي الى آخر القياسات الحملية ، وذلك فضلا عن أثر المنطق والفلسفة الرواقية في عقائد الكنيسة ، ويثبت اتصال المسلمين بأصحاب هذه الأديرة وجود مخطوطات سوريانية من مخططات هذا العهد فيها جانب كبير من نقاش المسلمين لعقائد المسيحيين ..."

هناك دليلان يثبتان ان المسلمين عرفوا المنطق اليوناني عن طريق احتكاكهم بآباء الكنيسة :-

أما أولها : فهو الآثار الرواقية في نقد المتكلمين الأول المنطق ارسطو .

وأما ثانيهما : فهو ان الترجمة الاسلامية الاول للأورجانون التي وصل الينا اسمائها هي على عرار الكتب المنطقية المسيحية . (1).

---

1 – مناهج البحث عند مفكري الاسلام د/ علي سامي النشار ص 21 -22

المشتغلون بالمنطق

ترجمت كتب ارسطو المنطقية الى العربية وترجمت معها كتب الشراح وصادف هذا المجال الجديد من مجالات المعرفة بين المسلمين أذهانا مهبأة لقبوله قادرة على ممارسته والبلاء فيه .

وفي الحق أن مناطقة المسلمين لم تكن لهم اضافات ذات بال الى ما كتبه المعلم الأول وشراحه و اوشك دورهم أن يقتصر على مجرد الشرح والتلخيص .

وعلى الرغم من وجود المعارضين لهذا العلم الغريب على البيئة الاسلامية الا أننا يمكن أن نعتبر الجو العام جو حفاوة وترحيب .

فقد تصدى للنطق من المسلمين من تعصبوا له وألفوا فيه ، ومن أبرز هؤلاء :-

الفارابي ، ابن سينا ، والغزالي في المشرق ، وأبو الوليد ابن رشد في المغرب (1)

---

1 – المنطق الصوري تاريخه ومسائله ونقده د/ رفقي زاهر جزء الأول ص 39

الرافضون بالمنطق

ان هناك فريق آخر وفق من منطق أرسطو موقفا عدائيا متشددا ، فحرموا الاشتغال بعلم المنطق أو الإقبال عليه تعليما أو تعلما .

تمثل هذا الفريق في أهل السنة بوجه عام وبعض الفقهاء والمحدثين مثل ابن صلاح و ابن تيمية والنووي بوجه خاص ،فقد وقف هذا الفريق موقفا عدائيا سافرا من المنطق و تنوعت حملاتهم القاسية في الهجوم عليه ومع ان هذه الحملات لم تكن موجهة ضد المنطق وحده بل وشملت جميع فروع الفلسفة بدعوى أنها خطرا على الدين اذ لأنها تقود الى الزندقة والكفر ، فقد كان المنطق هو الهدف الأول لسهام هذه الحملات .

وفي ذلك يقول الدكتور عبدالرحمن بدوي "كان لأهل السنة بإزاء المنطق اليوناني موقف خطير أخطر بكثير من موقفهم بإزاء بقية علوم الأوائل .فبينما كانت عدم الثقة بالعلوم اليوناني من أهل السنة يبدو في العناية بالتحذير منها فحسب ،ظهر الكفاح ضد المنطق في صورة معارضة خطير كل الخطيرة، فالاعتراف بطرق البرهان الأرسطاطاليسية اعتبر خطرا على صحة العقائد الايمانية لأن المنطق يهددها تهديدا كبيرا عن هذا الرأي عبر العثور العام لدى غير المثقفين في هذه العبارة التي جرت مجرى المثل "من تمنطق فقد تزندق "(1) أي من اشتغل بالمنطق تعليما أو تعلما فقد خرج عن قواعد الدين وهرق عن أصوله .

—

---

(1)التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية د/عبد الرحمن بدوي ص 148

الخاتـمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبلغ عن الله شرعه سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آ له وصحابته ومن اهتدى بهديه.

وبعد ...

فهذا ما وسعني تقديمه لإخواننا الراغبين في العلم جمعته في عدة المراجع رقبته بعضها ببعض في عقد واحد ، وقد توصلت الى أن المنطق من أهم العلم الذي ينبغي على طالب العلم أن يمهد بها لنفسه في العلم مجال تخصصه ، بذلك كان معتبرا كوسيلة وآلة ومدخل ومقدمة ضرورية يستفيد بها قبل الخوض في أي واحد من العلوم كما يقول المشتغلون بالمنطق من المسلمين ، لأن المنطق بمعنى الأشمل والأعم هو علم قوانين الفكر الأساسية وعلاوة من ذلك أن بعض علمائنا يضيف في مؤلفاتهم بمقدمات المنطق في شتى العلوم هذا من وجه .

وعلى الرغم من أن الجو كان جو ترحيب وتأييد إلا أنه لا يخلون من روح المعارضة لعلم الوافد ويهاجمه يهدف الى التشكيك واعتباره طريق الزيغ والضلال حتى يقول الفقهاء " من تمنطق فقد تزندق "

وبذلك ينقسم الناس الى فريقين فريق من يقبل المنطق من اليونان ويؤيده ويضيفه الى الاسلام وهم من أكبر فلاسفة المسلمين مثل ابن سينا والفارابي وابن رشد وايضا الإمام الغزالي وان كان يهاجم ويعارض رأي الفلاسفة،

وفريق من يرفض المنطق ويحكم لمشتغلين به بالزنديق والضلال لأنه هذا العلم لم يوجد في صدر الاسلام بل كان الواضع من فلاسفة اليونان وعلى رأسهم ابن تيمية التي يوضع المنطق الجديد الاسلامي ، وابن الصلاح وابن القيم والسيوطي ومهما يكن من أمر أن نظري بالمشتغلين به والرافضين له فيه ربح وخسر ، وعلى كل حال فأما اذا كان الشخص ذاكية العقل العارف بالكتاب والسنة فيجوز له أن يشتغل بعلم المنطق لحصن عقيدته والرد على خصومه ، واما اذا كان الشخص بليدا أو جاهلا بحيث لم يستطيع ان يعارف الكتاب والسنة فلا يجوز الاشتغال به لأنه يخش عليه من سراب الشبهات .

وقد انتهت هذا البحث بفضل الله وبنعمته وأسأل الله أن يوفقني ويوفقكم جميعاً في مجال العلم مع ذلك اطلب السمح والعفو من سيادتكم اذا في هذا البحث الذل والخلل ، كالعادة أن الانسان لا يخلو عن الخطاء والنسيان مع ذلك انني وافدة غير ناطقة باللغة العربية .

وادعو الله ان يهدينا صراط المستقيم حتى نحقق طريق السعادة في الدارين ، وبالله التوفيق والهداية وصلى الله على محمد وعلى آ له وصحبه وسلم .